

عنوان الخطبة	أم المؤمنين خديجة صديقة النساء
عناصر الخطبة	1/ سبق خديجة - رضي الله عنها - إلى الإسلام ونصرتها للنبي - صلى الله عليه وسلم - بنفسها ومالها 2/ بشارتها بالجنة وفضلها ومكانتها عند النبي - صلى الله عليه وسلم - وعظيم محبته لها ووفائه بعد وفاتها 3/ الدروس المستفادة من سيرة أم المؤمنين خديجة.
الشيخ	د. محمود بن أحمد الدوسري
عدد الصفحات	9

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ، وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

فَبَيْنَ أَيْدِينَا فُطُوفٌ مِنْ سِيرَةِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةَ، أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَتْ؛ فَلَمْ  
يَتَقَدَّمْهَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ؛ فَهِيَ الْأُولَى فِي عَالَمِ الصِّدِّيقَاتِ، آوَتْ رَسُولَ اللَّهِ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

- صلى الله عليه وسلم - حِينَ رَفَضَهُ النَّاسُ، وَأَشْرَكَتُهُ فِي مَالِهَا حِينَ حَرَمَهُ النَّاسُ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "حَدِيثُهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- رَغِبَتْ فِي تَزْوِيجِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِهَا، وَبَدَلَتْ فِي ذَلِكَ أَمْوَالَهَا، وَصَدَّقَتْهُ حِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ اللَّهِ -عز وجل-".

وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ كَمَلَ مِنَ النِّسَاءِ، كَانَتْ عَاقِلَةً جَلِيلَةً، ذِيَّةً مَصُونَةً، ثَابِتَةً مُشْتَبَةً لِزَوْجِهَا وَقَتِ الشَّدَائِدِ وَالْأَزْمَاتِ، وَكَانَ النَّبِيُّ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُثْنِي عَلَيْهَا، وَيُفَضِّلُهَا عَلَى سَائِرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُبَالِغُ فِي تَعْظِيمِهَا، وَمِنْ أَعْظَمِ مَنَاقِبِهَا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: أَوَّلُ مَنْ آمَنَتْ بِالنَّبِيِّ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَصَدَّقَتْ بِبِعْتِهِ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي الثَّنَاءِ عَلَى حَدِيثِهَا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: "آمَنْتُ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَوَأَسْتَنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ -عز وجل- وَوَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ" (رواه أحمد).



قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "حَدِيثُهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ أَسْلَمَ بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، لَمْ يَتَقَدَّمْهَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ؛ وَأَوَّلُ مَنْ صَدَّقَتْ بِبِعْتِهِ مُطْلَقًا".

وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وَبَادَرَ إِلَى الْإِسْتِجَابَةِ لَهُ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صَدِيقَةُ النِّسَاءِ حَدِيثُهُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ، وَقَامَتْ بِأَعْبَاءِ الصِّدِّيقِيَّةِ؛ وَهِيَ الَّتِي وَارَزَتْهُ عَلَى النُّبُوَّةِ، وَجَاهَدَتْ مَعَهُ، وَوَأَسَّتُهُ بِنَفْسِهَا وَمَالِهَا"، وَقَالَ ابْنُ حَجَرَ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وَمَّا اخْتَصَّتْ بِهِ سَبَقُهَا نِسَاءَ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى الْإِيمَانِ، فَسَنَّتْ ذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ آمَنَتْ بَعْدَهَا؛ فَيَكُونُ لَهَا مِثْلُ أَجْرِهِنَّ".

بَشَّرَهَا النَّبِيُّ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَجِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بِالْجَنَّةِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ حَدِيثُكَ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ، أَوْ طَعَامٌ، أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ؛ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنِّي، وَبَشَّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَحْبَ فِيهِ، وَلَا نَصَبَ" (رواه البخاري).



وَقَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "أَمِرْتُ أَنْ أُبَشِّرَ خَدِيجَةَ بَيْتِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ، وَلَا نَصَبَ" (رواه أحمد وابن حبان والحاكم)، وَفِي الْحَدِيثَيْنِ مَنْفَتَانِ عَظِيمَتَانِ؛ أَرْسَلَ اللَّهُ -تعالى- إِلَيْهَا السَّلَامَ مَعَ جَبْرِيلَ، وَأَرْسَلَ جَبْرِيلُ إِلَيْهَا السَّلَامَ مَعَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-، وَهَذِهِ خَاصِيَّةٌ لَا تُعْرَفُ لِامْرَأَةٍ سِوَاهَا.

جَاءَتْهَا الْبُشْرَى بَيْتِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لُؤْلُؤٍ مُجَوَّفٍ وَاسِعٍ، لَا صِيَاخَ فِيهِ، وَلَا تَعَبَ.

أَوَّلُ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-، وَلم يَتَزَوَّجْ مَعَهَا غَيْرَهَا؛ قَالَتْ عَائِشَةُ -رضي الله عنها-: "لم يَتَزَوَّجِ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى خَدِيجَةَ حَتَّى مَاتَتْ" (رواه مسلم)، قَالَ الذَّهَبِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ-: "وَمِنْ كَرَامَتِهَا عَلَيْهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهَا لم يَتَزَوَّجْ امْرَأَةً قَبْلَهَا، وَجَاءَهُ مِنْهَا عِدَّةُ أَوْلَادٍ، وَلم يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا قَطُّ، وَلَا تَسَرَّى إِلَى أَنْ قَضَتْ نَحْبَهَا، فَوَجَدَ لِقُدَيْدِهَا؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ نِعَمَ الْقُرَيْنِ".



وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وَمَا كَافَأَ النَّبِيَّ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِهِ حَدِيحَةً فِي الدُّنْيَا أَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ فِي حَيَاتِهَا غَيْرَهَا، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى عِظَمِ قَدْرِهَا عِنْدَهُ، وَعَلَى مَزِيدِ فَضْلِهَا؛ لِأَنَّهَا أَعْنَتُهُ عَنْ غَيْرِهَا، وَاحْتَصَّتْ بِهِ بِقَدْرِ مَا اشْتَرَكَ فِيهِ غَيْرُهَا مَرَّتَيْنِ؛ لِأَنَّهُ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَاشَ بَعْدَ أَنْ تَزَوَّجَهَا ثَمَانِيَةً وَثَلَاثِينَ عَامًا انْفَرَدَتْ حَدِيحَةٌ مِنْهَا بِخَمْسَةِ وَعِشْرِينَ عَامًا، وَهِيَ نَحْوُ الثُّلَاثِينَ مِنَ الْمَجْمُوعِ، وَمَعَ طُولِ الْمُدَّةِ فَصَانَ قَلْبَهَا فِيهَا مِنَ الْغَيْرَةِ، وَمَنْ نَكَّدِ الضَّرَائِرَ".

هِيَ الْفُدُوَّةُ لِلنِّسَاءِ فِي إِعَانَةِ الْمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا فِي الشَّدَائِدِ؛ فَقَدْ وَاسَتْ النَّبِيَّ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِمَالِهَا، وَثَبَّتَتْ جَأَشَهُ وَقُوَادَهُ، وَصَدَّقَتْهُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْهَا بِعَقْلِ رَاجِحٍ، وَقَلْبٍ عَقُولٍ، وَيَكْفِي تَشْبِيثَهَا لِلنَّبِيِّ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي اللَّحْظَاتِ الْحَرْجَةِ مِنْ بَعْتِهِ الْمُبَارَكَةِ، إِذْ قَالَتْ لَهُ: "كَلَّا، وَاللَّهِ مَا يُحْزِبُكَ اللَّهُ أَبَدًا؛ إِنَّكَ لِتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ" (رواه البخاري).



أَتَى اللَّهَ -تعالى- عَلَيْهَا فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ؛ فَهِيَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ اللَّاتِي  
 أَتَى اللَّهَ عَلَيْهِنَّ، فَقَالَ -سبحانه-: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ  
 وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) [الأحزاب: 6]؛ أَي فِي الْحُرْمَةِ وَالْإِحْتِرَامِ وَالْإِكْرَامِ وَالتَّوْقِيرِ  
 وَالْإِعْظَامِ، وَلَكِنْ لَا تَجُوزُ الْحُلُوءَةُ بِهِنَّ.

وَقَالَ -تعالى-: (وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ  
 وَالْحِكْمَةِ) [الأحزاب: 34]، وَقَالَ -سبحانه-: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ  
 الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) [الأحزاب: 33].

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ ...

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَمِنْ مَنَاقِبِهَا -رضي الله عنها-؛ أَنَّهَا خَيْرُ نِسَاءِ الْأَرْضِ فِي  
 زَمَانِهَا؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: " خَيْرُ نِسَائِهَا مَرِيْمُ بِنْتُ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا حَدِيحَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ" (رواه مسلم)؛ أَي: خَيْرُ نِسَاءِ الْأَرْضِ فِي زَمَانِهَا، وَقَالَ -صلى الله عليه وسلم-: حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ: مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَحَدِيحَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ" (رواه الترمذي).

أَحَبَّهَا النَّبِيُّ حُبًّا عَظِيمًا، وَأَكْثَرَ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهَا بَعْدَ مَوْتِهَا؛ قَالَتْ عَائِشَةُ -رضي الله عنها-: "مَا غَرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- مَا غَرْتُ عَلَى حَدِيحَةَ، وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- يُكْتِرُ ذِكْرَهَا، وَبِمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ حَدِيحَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةً إِلَّا حَدِيحَةُ؟" فَيَقُولُ: "إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ" (رواه البخاري).

وَقَالَتْ عَائِشَةُ -رضي الله عنها-: "كَانَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- إِذَا ذَكَرَ حَدِيحَةَ أَتَى عَلَيْهَا، فَأَحْسَنَ الثَّنَاءِ. فَغَرْتُ يَوْمًا فَقُلْتُ: مَا أَكْثَرَ مَا تَذَكُرُهَا، حَمْرَاءَ الشَّدَقِ، فَدَأْبُدَلِكَ اللَّهُ -عز وجل- بِهَا خَيْرًا مِنْهَا؟" قَالَ: "مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ -عز وجل- خَيْرًا مِنْهَا" (رواه أحمد).



وَقَالَ أَنَسٌ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا أُتِيَ بِالشَّيْءِ يَقُولُ: "أَذْهَبُوا بِهِ إِلَى فُلَانَةٍ؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً حَدِيثِيَّةً؛ أَدْهَبُوا بِهِ إِلَى بَيْتِ فُلَانَةٍ؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ مُحِبُّ حَدِيثِيَّةً" (رواه البخاري في الأدب المفرد).

قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَدْ انْتَفَعَ بِحَدِيثِيَّةٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- بِرَأْيِهَا وَمَاهِلِهَا وَنَصْرِهَا؛ فَرَعَاهَا حَيَّةً وَمَيْتَةً، وَبَرَّهَا مَوْجُودَةً وَمَعْدُومَةً، وَأَتَى بَعْدَ مَوْتِهَا مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْرُهَا لَوْ كَانَ فِي حَيَاتِهَا".  
أَخْبَرَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ بِأَنَّ اللَّهَ رَزَقَهُ حُبَّ حَدِيثِيَّةٍ؛ تَغْلَعَلَّ حُبَّ حَدِيثِيَّةٍ فِي قَلْبِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَهَا هِيَ عَائِشَةُ تُعَاتِبُهُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي شَأْنِ حَدِيثِيَّةٍ؛ فَأَجَابَهَا بِقَوْلِهِ: "إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا" (رواه مسلم)،  
قَالَ النَّوَوِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-؛ "فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ حُبَّهَا فَضِيلَةٌ حَصَلَتْ".

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَعِنْدَ الْمُقَارَنَةِ بَيْنَ فَضْلِ حَدِيثِيَّةٍ وَعَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-؛ يَقُولُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "إِنَّ سَبْقَ حَدِيثِيَّةٍ وَتَأْثِيرَهَا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ وَنَصْرَهَا وَقِيَامَهَا فِي الدِّينِ لَمْ تَشْرِكْهَا فِيهِ عَائِشَةُ، وَلَا غَيْرُهَا مِنْ



أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَأْتِيرُ عَائِشَةَ فِي آخِرِ الْإِسْلَامِ وَحَمَلِ الدِّينِ وَتَبْلِيغِهِ إِلَى  
 الْأُمَّةِ، وَإِذْرَاكُهَا مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ تَشْرِكْهَا فِيهِ حَدِيثُهُ وَلَا غَيْرُهَا مِمَّا تَمَيَّزَتْ بِهِ  
 عَنْ غَيْرِهَا؛ -رضي الله عنهن- وَأَرْضَاهُنَّ".

وصلوا على صاحب المقام المحمود والحوض المورود؛ فقد أمركم الله بالصلاة  
 عليه، فقال عز من قائل: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين.

اللهم ألف بين قلوب المسلمين، واجمع كلمتهم على الحق والدين.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com